

ولعل نظرة فاحصة على نهائس ومحتويات اعداد السنين السابقتين تدلل على ما اقول وتثبت صحته بشكل قاطع . لقد كتب في شؤون فلسطينية ٢٤٥ كتابا ، كان بينهم ٣٧ كتابا غير عربي . وبين هؤلاء ، من هو جدير بلفت النظر اليه ، عدد لا بأس به من الكتاب اليهود غير الصهيونيين . وربما كانت هذه النسبة (١٦ ٪) أعلى نسبة من نوعها في أية مجلة عربية سياسية . أما الكتاب العرب غير الفلسطينيين فقد بلغ عددهم ٧٠ كتابا ، ونسبتهم الى مجموع الكتاب ٢٨ ٪ . وهم موزعون على جنسيات عربية مختلفة ومعظمهم من السوريين والعراقيين والمصريين . وهذا يعني ان ٤٤ ٪ من كتاب شؤون فلسطينية ليسوا فلسطينيين اطلاقا . ولا بد للقارئ من أن يقدر للمجلة انها نجحت باستكتاب ما يزيد على المئة كاتب غير فلسطيني ووفقت في حمله على الكتابة في الشؤون الفلسطينية المختلفة في مدة سنتين فقط .

لكن نجاح المجلة في هذا المجال هو في الواقع أقل من نجاحها في مجال دعوة الكتاب الى المساهمة بتحريرها من خارج لبنان وخارج الوطن العربي . وبينما يسكن ٤٥ ٪ من كتابها (١١٠) في لبنان يقطن الباقون (٥٥ ٪ = ١٣٥) خارج لبنان : يقطن ٦٠ كتابا منهم ، اي الربع في الدول العربية المختلفة ، وينتشر الباقون (وهم ٧٥ كتابا ، اي الثلث) في أرجاء المعمورة ، ومعظمهم في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية واسكندينايفيه . وهذه الأرقام هي أيضا تدل على جهد المجلة بالألا تكون مجلة الكاتب (سواء الفلسطيني أو غير الفلسطيني) المقيم في لبنان بل أن تتخذ لنفسها طابعا عالميا واسعا لتؤمن لنفسها انتشارا عالميا واسعا .

بقي موضوع مركز الأبحاث ، ان ٢٧ فقط من الكتاب الـ ٢٤٥ يعملون في المركز ، اي بنسبة ١١ ٪ فقط . أما الاغلبية الساحقة (٨٩ ٪) فليسوا من باحثي المركز . منهم ٤٠ سبق أن نشر المركز لهم دراسات دون أن يعملوا به ومنهم ١٧٨ ليس لهم أية علاقة بالمركز . وتتضح أهمية هذه الأرقام والنسب حينما نتذكر ان مركز الأبحاث ، الذي ينشر « شؤون فلسطينية » والذي يعتبرها واحدة من أضخم وأهم مشاريعه الانتاجية ، يضم في أسرته سبعين زميلا نصفهم على الأقل من الكتاب الذين سبق لهم أن نشروا دراسات أو بحوثا في القضية الفلسطينية في الماضي ، وبينهم عدد لا بأس به من كبار المتخصصين بالقضية الفلسطينية . وقد لا يتوافر هذا العدد في أي مكان واحد آخر في الوطن العربي ، لا في مركز ولا في معهد ولا في صحيفة ولا في دار نشر ولا حتى في أية جامعة في الوطن العربي . ومع هذا تحاول رئاسة تحرير المجلة أن لا تجعل المجلة وقفا على كتابات هؤلاء الاختصاصيين الموجودين في المركز . بل انها تبذل جهدا خاصا لان تجعل نسبة مساهمتهم في المجلة ضئيلة — ومن هنا كانت النسبة مجرد ١١ ٪ بينما بإمكان باحثي المركز الذين يزيدون على الثلاثين باحثا ان يملأوا صفحات شؤون فلسطينية بأقلامهم هم وان يجعلوها مجلة خاصة بالمركز اذ بينهم الباحث السياسي والاقتصادي والعسكري والثقافي والأدبي والاجتماعي والتقني والتاريخي وغير ذلك من حقول التخصص العلمي . أعود الى الاستفسارات التي حملها مدير التوزيع معه بعد جولة في عدد من البلدان العربية . اننا ندعو جميع الكتاب والباحثين القادرين على معالجة الشؤون الفلسطينية المختلفة معالجات علمية صحيحة ، المترمين بخط الثورة الفلسطينية والمؤمنين بأهدافها ، ندعوهم جميعا الى اعتبار هذه المجلة مجلتهم هم أيضا بمقدار ما هي مجلة الـ ٢٤٥ كتابا الذين سبق لهم أن كتبوا بها منذ صدورها ، اذ بقدر ما يسعد المجلة أن يتسع مجال توزيعها يسعدنا أيضا أن تتسع رقعة المساهمين بتحريرها . ففلسطين ، في النهاية ، هي أمانة في عنق كل أحرار العالم . والمساهمة في تحريرها مطلوبة من جميع الشعوب . وكذلك فان الكتابة في جوانبها المتعددة ، فكرا وأدبا وعلميا ، مطلوبة أيضا من جميع الذين لديهم المادة الجيدة والجديدة .